السنة السابعة
النقابة العـــامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)
المجلد ٧ العدد ٣٣

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين
חקיקת אל־אמר — עתון שבועי
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

يوم الثلاثاء
٢٣ تشرين الثانى ١٩٤٣

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠
תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880
Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

من هنا وهناك

لقد فقدت الوطنية مركزها الاعلى فاصبحت لا تعتبر اليوم شعاراً للحرية . وقد احتلت مكانها حريات اخرى راجحة يتطلب تحقيقها اجراءات ووسائل دولية وليس وطنية. من اقوال «تايمس»

• • •

عقد حزب الوفد المصرى مؤتمره فى القاهرة مؤخراً واعلن فيه وزير المالية المصرية الحالي امين باشا عثمان عن مشروع خمس سنوات لتقدم الصناعة المصرية. ومما قاله : «ان الحكومة المصرية ترحب برؤوس الامـــوال الاجنبية التي ترمي الى انماء الانتاج المصرى وتشغيل الايدى العاملة المصرية » .

ونحن نرى فى هذا التصـــريح اعترافاً صريحاً بالفائدة التي تجتنيها البلاد المتأخرة كثيراً او قليلاً من دخول الاموال الاجنبية اليها . واذا كان ذلك يفيد مصر الفتية ، فـــكم بالحري فلسطين الفقيرة . اما اشـتراط وزير المالية على الاموال الاجنبية ان تشغل الايدى العاملة المصرية ، فناجم عن ظروف مصرية محلية هي كثرة السكان فى مصـر . اما فى بلاد كفلسطين فلاحاجة بشرط كهذا، لانها لاتغص بالسكان وهي تفتقر الى الايدي العامـلة كما تفتقر الى الاموال المثمرة .

• • •

انتخبت اللجنة البرلمانية البريطانية لتأييد المشروع الصهيونى فى فلسطين، رئاســـة جديدة بدل المأســـوف عليهما وجوود وكازاليت . وتتألف الرئاســـة الجديدة من كل من النواب : لورد وينســـتروها مرزلى وكريج جونس وماندر وستريكلاند. وبهذا تكون الرئاسة قد تألفت من ممثلي كافة الاحزاب البريطانية كالمحافظين والاحرار والعمال. وفى هـذا كله ما يدحض الادعاء القائل بان مؤيدى الحل الصهيونى للقضية اليهودية بين كبار البريطانيين قلائل معدودون ، اذا فقد احدهم ظل مكانه شاغراً.

• • •

يجد القارئ فى غير مكان من هذه الجريدة اخباراً عدة تنبئ عن تغير فى الاتجـاه الفكرى الحاصل فى كثير من مناحي الحـــياة، لا سيما بخصـوص الحـــلول الناجعة للمشاكل السـياسية والاجتماعية . من ذلك رأي «تايمس» في تفضيل المصالح الدولية العالمية على المصالح الوطنية ، واقبـــال دول التحالف على تأليف لجنة ادارية خاصة بشؤون اسعاف سكان اوروبا ومساعدتهم على احيائهـا ، ولا يستثنى من ذلك حتى سـكان البلدان المعادية ، والطريقة الجديدة التي نوه عنها وزير العمل البريطـاني المستر بيـفين فى معالجة مشكلة البطالة . هذه وغيرها من الامثلة تدلنا على روح جديدة يستوحيها العالم الديمقراطي من تجاربه واخطـائه وآلامه ، ومن انسانيته ووجـدانه في مداواة امراض المجـــتمع الانـسانى ، واجتناب اسباب الشر من اصولها .

اجل ، انه لم يبق عند قادة الرأي الانسانيين من شك فى ان انقاذ العالم من مساوئه ومصائبه يتطلب روحاً جديدة يكون فيها لاعتبار المصالح البشرية العامة كفة راجـــحة على المـصالح الحزبية او القومية المنحصرة .

وعندنا ان الدول الصغيرة والفئات الضعيفة من النـاس يجب ان تكون في طليعة المجندين لهــذه الروح الجديدة والماشين لها والمطالبين بها والمنصاعين لفرائضها ، اذ بها وحدها ضمان لكيان كل ضعيف. واذا الضعيف عصى شرائع الانسانية والوجدان وحدثـته نفسه بالطمع والجشع ، فويل له من القوي ، لان للقوى وسائل امضى واقطع فى تحقيق طمعه وجشعه من الضعيف .

• • •

اسعاف سكان اوروبا ومساعدتهم على احيائها ،مهمة ضخمة واسعة النطاق جداً تتطلب اموالاً طائلة وادارة حكيمة ومجهودات كثيرة . غير انها على ضخامتها ميسورة لا تعقيد فيها ولااشكال الا ان القائمين بها سوف يقفون في اوروبا امام فئة من الناس تؤلف مساعدتهم وانقاذهم مشكلة بحد ذاتها على غاية فى التعـــقيد والاشكال. فاي انقاذ او احياء يرتجـــى لاناس ابيحت دماؤهم واستبيحت اعراضهم وسلبت اموالهم ، واقتلعـــت جذورهم واذيقوا من الوان العســف والهوان والتعذيب والحرمان ما لا يستطيع وصفه انسان ؟ هل ثم استعداد نفسي يمكنهم من الرغبة فى الاقامة فى اوروبا هذه التي ازالت عن وجهها قبل الحرب وفى اثنائهـا ماء الحـياء وسيماء البشرية وبدت ببشاعتها الوحشية وشراستها الحيوانية ؟!..

ان انقاذ هذه الفئة من الناس ، ونعنى بها الطـائفة اليهودية ، يتـطلب وسائل اخرى غير وسائل انقاذ البولونيين والتشيكوسلوفاكين واليونـان وسواهم من الاقوام الاوروبية. انه يتطلب نقلهم الى محيط جديد وغرسهم فى تربة جديدة واعانتهم لا على احياء اوروبا ، بل على احياء كيانهم الخاص كأمة بعد ان عجزت الانـسانية طيلة آلاف السنين عن ضـمان كيانهم كافراد بين الامم .

* * *

رامات هاكوفيش

راماتها كوفتش قرية عمال واقعة فى قضاء طولكرم ، في منتصف الطريق تقريباً بين القريتين العربيتين الطـيرة ومسكة . وكان انشاؤها سنة ١٩٣٢ . اما جماعة العمال الذين عملوا على انشائها فقد استوطن بعضهم فلسطـين منذ سنة ١٩٢٥ . وكان عددهم آنئذ ٢٠ عاملاً ، هاجروا من بولونيـا ، وكانت تربطهم ببعضهم بعضاً الارادة المشتركة على الحياة كعمال زراعيين. وكان مقرهم بيتح تقفه (ملبس) حيث عانوا الشدائد التي يعانيها كل مبتدئ بحياة جديدة شاقة ـــ حياة الكد والعمل المـتواصل فى الحقـــول والبيارات باجرة تتراوح بين ٤ و ١٠ قروش يومياً. غير ان الارادة والعزم كانا اقوى من ان تفلهما مشاق الحياة الجديدة.

وفى ذات السنة جاء فلسطـــين رفقـاء جدد من هذه الجماعة ، فاستقروا فى كفر سابا ، وكانوا عاملاً هـــاماً على تنظيم العمال اليهود هناك . وما عتمت ان حلت الازمة الاقتصادية المعـــروفة فى فلسطـــين فى سنى ١٩٢٦ ـــ ١٩٢٧ ، فتضاعفت مشاق الحياة واثقلت همومها كواهل الكثيرين من افراد هذه الجماعة فانسحبوا منها ، غير ان نواتها بقيت سالمة وما عتم ان انضم اليها رفقاء جدد من بولونيا والتحقت الفرقة المستقرة فى بيتح تقفة بشقيقتها المقيمـــة فى كفر سابا ، وبمجهود مشترك جبار تمكن الجميع من الصمود لهموم الحياة، لابل النمو والتوسع ايضاً .

واخيراً تحقق حلم ابطال الحـياة هؤلاء المجهولون بانشاء قرية عمـالية مستقلة بهم على مساحـة ٦٥٠ دونماً من الارض الواقعة فى «وادى يافا» الاقفر، هي القرية المعـروفة منذ ذلك اليـــوم (١٩٣٢) برامات ها كوفيش .

ليس انشاء قرية عمالية من الامور الهينة ، بل بالعكس انه محفوف بالمشا كل العويصـــة ، كمـشـكلـــة المـال ومشكلة السكنى ، ومشكلة احياء الاراضى القفراء ،وفوق ذلك كله مشكلـة الماء . وقد انكبت جماعة رامات ها كـوفيش منذ البدء على حفر بئر فى اراضيها الجديدة وظهر الماء الغزير على عمق ٥٠ مـتراً ، غير ان كميته ما عتمت ان تضاءلت حتى بلغت ١٠ امتار مكعبة فى الساعة فقط . حينئذ قامت جماعة رامات ها كوفيش فى تعميق البئر فاستنفد ذلك مجهوداً كـبيراً ومالاً كثيراً ، وكاد ينتهى الامر بالفشل، اذ ان الماء لم يظهر حتى على عمق ١٥٠ متراً . ولكن ذلك لم يثبط عزيمة الجماعة بل واصلوا الحفر عشرة امتـار اخرى فعثروا على مـــياه غزيرة ـــ ١٦٠ متراً مكعباً فى الساعة . فحدث ولا حرج عن السـرور العظيم الذى عمّ سكان القرية ، بالعثور على هذا السائل الثمين الذى بدونه لا تحيا ارض ولا تزدهر قرية .

ورويداً رويداً ارتقت هذه القرية بفضل جهود سكانها المتواصلة فانشـــئت الابنية وغرست المشاتل ، والـــكروم ، والبيارات، واقتنى السكان قطيعاً مـن الماشية ، وتراكتوراً ، وماكنات اخرى زراعية ، وسيارات للنقل ، وفى الحـين ذاته فتحوا صدورهم لاستقبال مهاجرين جدد مـن بولونيا والمـــانيا ، كذلك استقبلوا ابناء الجيل الجديد الذين ولدوا فى القرية ذاتها، كما استقبلوا ابناء الجيل القديم ايضاً ، اعنى آباء وامهات مسنين جـــاؤوا يطلبـــون الراحة فوجدو السعادة فى القرية التي انشأها ابناؤهم .ا ويبلغ عدد سكان رامات هـا كوفيش اليوم ٤٠٠ نسمة ومساحة اراضيها ٢٦٠٠ دونم.


مخيم جماعة رامات هاكوفيش في بيتح تقفا سنة ١٩٢٥


قرية رامات هاكوفيش اليوم


بعض اطفال رامات هاكوفيش ومعهم احدى نساء القرية تسهر على تربيتهم

نظرة تاريخية

العلاقات الفرنسية ـ اللبنانية

ادهشت حوادث لبنان الاخيرة العالم بأسره ، ولاسيما الخبراء المطلعين على تاريخ لبنان الحديث والقديم على حد سواء . فمن الحقائق الراهنة ان فى العصر الاخير ، لا بل وفي العصور الغـــابرة ، كانت فرنسا اكثر الدول الاوروبـــية اهتماماً بشؤون المسيحيين في الشرق عامة وفى لبنان خاصة . حتى تكوين دولة لبنانية منفردة يعود فضله الى فرنسا التي سعت الى ذلك خلال قرون عديدة .

منذ عهد هارون الرشيد

يقول المؤرخون الـفرنسيون ان اهتمام فرنسا بمسيحيي سوريا وبحمايتهم ، يعود الى المـاضي السحيق ، الى اواخر القرن الثامن ميلادى ، اي الى عهد شارل الكبير الذى كانت له علاقات ودية ديبلوماسية بالخليفة هارون الرشيد . وكان من اكبر البواعث على توثيق عرى المودة بين هاذين العاهلين انه كان لهما عـدو مشـترك ، هـو ذلك الـــفرع الاموى الذى كان يحـكم اسبانيا وشمال افريقيا . وبفضل هذه العلاقات تمكن شارل من السـعي لحماية مسيحيي الشرق وطلب المســـاعدة للمسيحيين حـــجاج الاماكن المقدسة فى فلسطين . وفى اثناء حروب الصليبيين كان عدد الفرنسيين ، اي الفرنكيين بين الصليبيين يفوق عدد اي امة اوروبية اخرى . ومن هنا نشأت كلمة «افرنجى» التي اصطلح عليها فى اللغتين العربية والتركية لوصف كل اوروبى .

المـارونيون

كان من نتائج الحروب الصليبية ان الطائفة المارونية فى لبنان اخذت تتقرب من الكنيسة الكاثوليكية . والمارونيون هم اكبر واقوى طائفة فى لبنان . وقد بقوا فى بلادهم ولم ينزحـوا عنها حتى بعد ان طـرد الصليبيون الآخرون من سوريا فى عام ١٢٩١ . ولم ينقطع الفرنسيون عن معاضدتهم وحمايتهم. ولما استولى العثمانيون على سوريا فى سنة ١٥١٦ .سنحت لفرنسا فرصـــة جديدة لبسط حمايتها على المسيحيين هناك بفضل العلاقات الودية التي سادت بينها وبين الاتراك . وهذه المرة ايضـاً كان السبب

(البقية فى الصفحة ٢)

لندن ـ بالكور. صرحت المس راثبون النـائبة فى البرلمان البريطانى فى الايام الاخـــيرة عن رأيها فى الصهيونية فقـالت : «ان الصهيونية قضية عادلة انسانية ، ولها فوق ذلك مساس بالشرف البريطاني



هتلر بين المطرقة والمنجل

تركيا على مفرق الطرق

كانت السياسة الخارجية التي تمشت عليها تركيا فى السنين الاخيرة بعيدة عن ادراك الرجل البسيط ، غير ان اساس هذه السياسة كان واضحاً للغاية، الا وهو انقاذ تركيا من اهوال الحرب فى كل حال من الاحوال . ولذا يوجد الآن فى «درج» وزير الخارجية التركى اربع معاهدات متناقضة الى درجة بعيدة ، وهي اولاً: معاهدة صداقة مع روسيا من سنة ١٩٢٥ ؛ ثانياً :معاهدة تركية-بريطانية على تبادل المساعدة فى حال نشوب حرب فى البحر المتوسط من سنة ١٩٣٨ ؛ ثالثاً :معاهدة تركية-بريطانية على تبادل المساعدة من سنة ١٩٣٩ ؛ رابعاً : معاهدة تركيا- المانيا من سنة ١٩٤١ . وقد صرح الرئيس عصمت اينونو عن حق فى سنة ١٩٤٢ انه ليس من السهل اتباع سياسة الصداقة والحياد تجاه دول متحاربة .

وقد كان اساس الصداقة الروسية التركية ان هاتين الدولتين كانتا منهمكتين في تعزيز نظامهما الجديد ، وتأمين حدودهما من كل اعتداء ، وانماء اقتصادياتهما وانشاء جيوشهما . وكلتاهما كانتا تخشيان اطماع بريطانيا وفرنسا ، وتريان فى المانيا قبل عهد هتلر قوة نافعة ضد اطماع هاتين الدولتين.

ولكن لما استولى هتلر على زمام الامور فى المانيا وجاهر بمطامعه الاستعمارية كما جاهرت بها ايطاليا ايضاً ، اخذت روسيا وتركيا تخطبان ود بريطانيا وفرنسا . وقد استفادت تركيا من ذلك فائدة كبرى ،اذ اعترفت لها هاتان الدولتان بسيادتها المطلقة على الدردنيل والبوسفور ، وبضم سنجق الاسكندرونة اليها ، واخذت كافة الدول تنظر اليها نظرة التقدير والاحترام .

غير ان موقف تركيا ما لبث ان تحرج حين عقدت روسيا معاهدتها المعروفة مع المانيا قبيل الحرب ، ثم اخذت تتوسع بعد الحرب باشهر قليلة وضمت الى بلادها قسماً من بولونيا ورومانيا وفنلاندا كما فرضت سيادتها على لاتفيا وليتوانيا واستونيا . حينئذ باتت تركيا تخشى مطامع روسيا في فرض سيادتها على الدردنيل والبوسفور. ومن جهة اخرى خشيت ان تستنجد بانكلترا وفرنسا خوفاً من ان يشبكها ذلك فى الحرب .

وانتهز النازيون والفاشست الفرصة لاستمالة تركيا اليهم واثارتها على روسيا . غير ان تركيا لم تفقد توازنها، بل عقدت مع بريطانيا وفرنسا معاهدة على تبادل المساعدة بشرط ان لا تتعهد تركيا بالقيام باية خدمة لبريطانيا وفرنسا، اذا كان فى ذلك سبب لنشوب خلاف حربى بينها وبين روسيا .

وعلى الاثر ساءت احوال فرنسا فخضعت لهتلر ، وتحرج موقف بريطانيا الحربي ، وشرع النازيون فى التقدم نحو الشرق الاوسط عن طريق البلقان وبحملهم حليفتهم ايطاليا على الهجوم على مصر . حينئذ بات جلياً ان هتلر يريد الوصول الى آسيا اما عن طريق روسيا او عن طريق تركيا. فعقدت تركيا معاهدتها الاخيرة مع المانيا آنئذ وكان ذلك قبل هجوم هتلر على روسيا باربعة ايام .

هكذا افلحت تركيا فى انقاذ بلادها من اهوال الحرب ، وقد نفع حيادها جميع الدول المتحاربة . اما اليوم وقد بات واضحاً ان مصير هتلر الى الهلاك ، وان انضمام تركيا الى دول التحالف لا يعرضها لخطر الحرب على اراضيها لان هتلر لا يجسر الآن على افتتاح جبهة اضافية فى البلاد التركية ؛ كما بات جلياً من الجهة الاخرى ان انضمام تركيا الى دول التحالف يعينها على تعجيل ضرباتها القاضية على المانيا ، فقد اصبحت تركيا تجاه ضغط دول التحالف عليها وبالاخص روسيا بشأن هذا الانضمام .

ولا شك ان المحادثات التي جرت مؤخراً بين وزير الخارجية التركى ووزير الخارجية البريطانى في القاهرة دارت حول هذا الموضوع ، اي مساعدة تركيا لدول الحلفاء فى تحقيق خطط الهجوم على البلقان .

•••

العلاقات الفرنسية ـ اللبنانية

(تابع المنشور في الصحفة ١)

الحقيقى لتلك المودة بين الدولتين ،وجود «عدو» مشترك لهما ، هو عائلة هابسبورغ المالكة فى النمسا والمانيا . ونجمت عن المودة بين السلطنة العثمانية وفرنسا منح الامتيازات للاجانب فى جميع ارجاء الامبراطورية العثمانية عام ١٥٣٦ وتلك الامتيازات ذات التاريخ المعروف فى الشرق ، اخذت تتوسع وتتضخم على اثر انحطاط تركيا وافول نجمها . ومنذ القرن السادس عشر حتى القرن الثامن عشر كانت فرنسا الحامية الوحيدة للمسيحيين فى تركيا، وشفيعتهم لدى «الباب العالي».

فتح محمد على لسوريا

في سنة ١٨٣٢ استولى محمد علي على سوريا وبسط سلطانه ونفوذه على سكان جبل لبنان الدروز والمارونيين ، وحاول تجريدهم من سلاحهم . وقد ادى عمله هذا الى اثارة الثورات والقلاقل . وعاضدت تركيا الثوار ضد الحكومة المصرية ، ولكن الجيش المصرى حاز النصر . وربما كان بوسع محمد علي الوصول بجيشه المنتصر حتى القسطنطينية ، غير ان انكلترا وروسيا والنمسا وبروسيا عقدت اتفاقاً فيما بينها وقررت مناصرة تركيا عليه، بينما كانت فرنسا الدولة الاوروبية الوحيدة التي ايدته . وانتهى الامر بان الجيش الانكليزي النمساوى افلحا فى طرد المصريين من سوريا . وعند ذلك التأمت لجنة دولية للبت فى مصير سوريا . وسعت بريطانيا الى اعادة السيادة على سوريا للسلطان العثمانى بشرط ان يتعهد بمعاملة جميع الاهالي بالمساواة ، بينما طالبت فرنسا باستقلال لبنان . والحقيقة ان الاتراك لم يحكموا جبل لبنان قبل الاحتلال المصرى، واكثر ما هنالك انهم كانوا يجبون ضريبة عامة من رؤساء العشائر في لبنان. وانتهت اللجنة الى حل وسط يقسم بموجبه لبنان الى منطقتين : فى الشمال منطقة مسيحية ــ مارونية يحكمها حاكم مارونى وله نائب درزى ؛ وفى الجنوب حاكم درزى له نائب مارونى؛ وفى الوسط فى دير القمر ، انشئت منطقة حيادية تخضع لسيادة تركية . وكان الفرنسيون يعضدون المارونيين ، والبريطانيون يعطفون على الدروز . اما الحاكم التركي فى المنطقة الحيادية فكان همه اثارة الضغائن بين الدروز والمسيحيين .

اضطرابات عام ١٨٤٥

فى سنة ١٨٤٥ نشبت اضطرابات دموية فى لبنان . وكان البادئون بالشر الدروز الذين هاجموا المارونيين فحرقوا بيوتهم ومزارعهم واعملوا فيهم التقتيل . ولكن توتر العلاقات بين الدروز والمارونيين بلغ اشده فى سنة ١٨٦٠ ، وحدثت آنئذ مجازر فظيعة . فقد احرقت عشرات القرى المسيحية وبقي عشرات الآلاف من المسيحيين بدون مأوى وبدون كساء ، وقتل بضعة آلاف منهم . وفى الحين ذاته قام المسلمون والدروز فى دمشق بتقتيل آلاف المسيحيين (وبينهم عدد صغير من المارونيين) في تلك المدينة ، دون ان تكون هنالك اية علاقة مباشرة بينهم وبين دروز لبنان .

وبديهي ان تضج اوروبا لهذه الحوادث وان يثور الرأي العام . وبالنتيجة وافقت بريطانيا على ارسال جيش فرنسي لتأديب المعتدين واعادة النظام الى نصابه . ولم يسع السلطة التركية الا الموافقة على ارسال جيش التأديب . وفى ١٨٦٠/٨/٧ ابحر الجنرال داوتبول ، الخبير بشؤون الشرق ، من ميناء طولون ومعه ٦٠٠٠ جندى ، وفي السادس عشر من الشهر نفسه وصلوا بيروت حيث استقبلهم المسيحيون بحماس شديد .

وحاول السلطان ان يبرهن للدول الاوروبية ان بوسع حكومته ايضاً اعادة النظام والامن الى البلاد . فاوفد الى سوريا احد السياسيين المحنكين ، فؤاد باشا . وصل فؤاد بيروت فى آخر شهر تموز وبعد ان حاول تهدئة خواطر سكان بيروت، سافر الى دمشق حيث فرض عقوبة صارمة على الضباط والاهالي المسؤولين عما حدث هناك .

حي فرنسى فى لندن العاصمة البريطانية . وفى الصورة بوليس بريطانى يدل ضابطاً فرنسياً على المحل الذى يقصده

وفور وصول الجيوش الفرنسية لبنان عاد جميع المضطهدين المسيحيين الى قراهم وبلادهم ، بينما لاذ بالفرار عشرات الآلاف من الدروز والتجأوا الى حوران .

استقلال لبنان

فى شهر تشرين الاول من عام ١٨٦٠ عقدت لجنة دولية مجلساً هاماً فى بيروت بحثت فيه مصير لبنان . وعادت فرنسا الى المطالبة باستقلال لبنان ، الا ان معارضي فرنسا افلحوا فى حصر نطاق دولة لبنان المستقلة وتضييق حدودها . وظل لبنان يتمتع بهذا الاستقلال منذ سنة ١٨٦٠ حتى سنة ١٩١٤ . وكان السلطان العثمانى يعين حاكماً مسيحياً للجبل بموافقة الدول الاوروبية ، ولم يكن جيش تركي فى المنطقة المستقلة . وكان الحاكم خاضعاً لمراقبة مجلس منتخب له حق البت والفصل فى شؤون الميزانية وفى نهاية ١٩١٤ الغت تركيا الاستقلال اللبنانى ، وجعلت من لبنان ولاية كسائر الولايات فى سوريا . وخلال الحرب الماضية عانى لبنان فظائع الجوع واضطهادات السلطات ، وعلق كل امله ورجائه على انتصار فرنسا المنقذة .

تم الاستيلاء على سوريا بايدى البريطانيين وليس الفرنسيين ، ولكن الانكليز غادروا البلاد عام ١٩١٩ وسلموها للفرنسيين بموجب معاهدة سايكس ــ بيكو .واعلن الجنرال غورو فى صيف ١٩٢٠ تأسيس جمهورية «لبنان الكبير» المؤلفة ليس من الجبل فقط، بل ومن البقاع وطرابلس وبعلبك وحاصبيا وراشيا . وهكذا لم يعد المسيحيون يؤلفون اكثرية ساحقة بين السكان . اما اكثر المسيحيين فهم مارونيون .

لم يرق انفصال لبنان عن سوريا فى اعين المسلمين والدروز وقسم من المسيحيين الارثوذكسيين ، وظل هؤلاء يطالبون بضم لبنان الى سوريا. وكذلك طرابلس، ميناء النفط الذى يسكنه المسلمون السنيون، قد طالب بضمه الى سوريا ايضاً .

فرنسا ولبنان الكبير

لئن تمكنت دولة لبنان الكبير من المحافظة على سلامتها وحدودها فالفضل في ذلك يعود الى فرنسا وجيشها المرابط فى لبنان . والعلاقات التي سادت بين لبنان وفرنسا كانت ودية حسنة حتى الحوادث الاخيرة .

ولفرنسا مصالح اقتصادية هامة فى سوريا ولبنان . فهي التي انشأت الطريق بين بيروت ودمشق فى عام ١٨٥٨ ، وهي التي بنت ميناء بيروت ، وانشأت خطوط السكك الحديدية فى سوريا ولبنان . الى جانب ذلك توجد اموال فرنسية كثيرة موظفة فى مشاريع اقتصادية شتى .

علقت جريدة «تايمس» على اطلاق سراح الوزراء اللبنانيين واعادة رئيس الجمهورية اللبنانية الى منصبه بقولها ان هذه الخطوات التمهيدية التى اتخذها الجنرال كاترو تدل على حكمة ادارية وسياسية من قبل لجنة فرنسا المحاربة فى الجزائر ، وتبعث على الامل بتجديد المفاوضات على اساس يرضى اللبنانيين .



جندى روسى يعانق امه التي خلفها وراءه فى قرية احتلها الالمان فى حينه ثم عاد الروس واسترجعوها الآن

من هو كارلو سفورصا؟

منذ ان تحررت ايطاليا من نير الفاشية، برز في الميدان السياسي اسم الكونت سفورصا الذى تؤيده جميع الاحزاب .

عندما «زحف» موسولينى على روما كان سفورصا سفير ايطاليا فى باريس . وكان قبل ذلك سفيراً فى لندن وفى الصين ثم وزيراً للخارجية . ولكن لما اسس موسولينى الحكومة الفاشية الاولى لم يشأ سفورصا ان يمثل حكومة القمصان السود ، فاستقال من السفارة وعاد الى روما . وقد اشتهر بانتقاداته الصارمة للنظام الفاشي . ولكم من مرة اعلن من منبر دار الشيوخ استنكاره للفاشية ولقب زعماءها «بالمغامرين الخطرين». وقد هدده موسولينى بالقتل اذا استمر على هذه الخطة ، ولكن سفورصا لم يأبه لذلك . الا انه بعد قتل ماتيوتى (الزعيم الاشتراكى الايطالي) ادرك

(البقية في الصفحة ٣)

نقل العتاد الى روسيا

اعطونا العدة ونحن نقوم بالعمل
«من اقوال تشرتشيل»

قامت السيدة اريكا مان ابنة الكاتب الالماني الاشهر توماس مان – برحلة الى ايران حيث شاهدت كيف تتوارد الامدادات الحربية ثم توجه الى روسيا. وقد ادلت بحديث في هذا الموضوع الى مكاتب مجلة «ايماج» نقتطف منه ما يلي:

عندما يسدل الستار عن مشاهد هذه الحرب، سيتبين للعالم ما هو الدور المهم الذى لعبته السلطات المشرفة على الخليج الفارسي.

«ان مهمتنا – قال لي الميجور دونالد كونولي، قائد القوات المرابطة في الخليج – «يمكن تلخيصها بهذه الكلمات: مساعدة الروس بتفريغ الامدادات الحربية في شواطئنا ثم نقلها الى روسيا عن طريق ايران.»

وهذا امر قد يبدو سهلاً لاول وهلة، ولكن الطريق المؤدية الى روسيا صعبة لا بل انها لم تكد تكون قائمة عندما بدئ باستخدام ايران كهمزة وصل بين روسيا وحلفائها. وقد دعت الضرورة الى توسيع شبكة السكك الحديدية الايرانية، وهذا بحد ذاته بدعة من بدع المشاريع العصرية من حيث التنظيم والجودة. وفعلاً فان عدد القطارات اليوم يبلغ اربعة اضعاف ما كان عليه قبل ان يشرع الحلفاء في توسيع هذه السكك.

والمشكلة الكبيرة التي تعانيها وسائل المواصلات في ايران، هي وعورة المسالك لكثرة المناطق الجبلية. ولحسن الحظ ان الالمان الذين كان لهم تأثير كبير على ايران حتى عام ١٩٤٠، قد جهزوا البلاد بانشاءات نافعة، واهمها ورشات كبيرة للتصليح وبقدر وافر من الاوائل والادوات الميكانيكية.

يشرف الاميركيون منذ ابتداء السنة الحالية على السكك الحديدية الايرانية، وهم الذين يسيرون قطاراتها من موانئ الجنوب حتى طهران. وهناك يتداولها الروس وينقلونها الى الحدود الروسية.

ولكن ٪٦٠ من البضائع فقط تنقل بواسطة السكة الحديدية. اما البقية فتنقل بواسطة سيارات الشحن، اما الطيارات فان اجزاءها تركب في ايران ومنها تطير الى الحدود الروسية. وقافلات السيارات الاميركية لا تفتأ تملأ الطرق ناقلة الامدادات حتى الحدود، وآئبة منها.

السفر على الطريق

قضيت ساعات كاملة في مقر رئاسة اركان الحرب الاميركية واطلعت على خرائط وارقام ولوائح تبين كلها مدى ازدياد كمية الامدادات المشحونة عن هذه الطريق وبعد ان حشوت دماغي بالارقام ركبت احدى السيارات المحملة بالذخيرة. وعندها بلوت نفسي مشاق الطريق وصعوبته. كنت احاول عبثاً تثبيت نفسي فوق المقعد، اذ ان السيارة كانت تتمايل وتقفز لدى كل خطوة وخطرة. فالامطار وزوابع الرمل، وزنة السيارات الثقيلة، قد جعلت من الطريق سلسلة من الاخاديد والحفر. وكانت السيارة تئن وتعلو وتهبط بينما ضباب كثيف من الرمال يحجب النور عنها. كنا نسير ونحن لا نتبين شيئاً حولنا ولا نرى السيارات التي تتقدمنا.

لما اقتربنا من المنطقة الواقعة تحت رقابة الروس، ابصرنا جندية روسية ساهرة على حراسة الحدود. ففتحت امامنا الطريق ودخلنا تلك المدينة الصغيرة التي هي المحطة الاخيرة لقافلة سياراتنا. وكان المكان يعج بالجنود الروس. ذهبت بمعية ضابطين اميركيين وموظف روسي لزيارة المستودعات، فرأيت هناك اكوام البضائع وتلال اكياس المؤن والعتاد واكداس الصناديق والعلب الخ.. كميات هائلة من البضائع تنتظر دورها في الشحن. واذا علمنا ان هذه الكميات ليست سوى بقايا الشحنات الاخيرة، ادركنا الى اي مدى توسع سيل الامدادات الى روسيا.

الكفاح ضد الحر

اما الحر في الخليج الفارسي فلا يمكن لمن لم يزر هذه المنطقة تصور شدته. ان الناس يعيشون هناك في جهنم ارضية. ويكفي ان نذكر ان بلوغ الحرارة ١٢٨ درجة فارنهايت في الظل هي امر عادى هناك. والاصابات بضربات الشمس شائعة، حتى لترى في الشوارع لوحات تدل على المحطة القريبة لمداواة الاصابة بضربة الشمس. ويجب مداواة المصاب بعد ساعتين من ظهور الحمى التي قد تبلغ ١١٠ درجات فارنهايت. وطريقة المداواة هي وضع المريض في الثلج وامام مروحة كهربائية. وفي ذات الاثناء يسقى المريض قهوة حارة لتعديل تأثير عملية التبريد هذه. قابلت اشخاصاً اصيبوا بهذا الداء عدة مرات ومنهم من لم يعد يشعر باوجاع في حين ان آخرين يعانون اوجاع الرأس بصورة دائمة ويتأثرون اسوأ تأثير حتى من الحرارة المعتدلة.

والحر في وسط النهار يبلغ درجة لا طاقة للانسان على تحملها في الخارج. ولهذا فالقانون يمنع كل انسان من الاشتغال بين الساعة الحادية عشرة صباحاً والساعة السادسة مساء. ومن يغادر منزله في تلك الفترة يحاكم امام محكمة عسكرية!! وفي الميناء لا يستطيع العمال مس ادوات العمل المتقدة من الحر، بل يضطرون الى استعمال القفازات اثناء العمل. ومع هذا ورغم قساوة الطبيعة، يواصل العمال عملهم ويتنافسون في تفريغ اكبر كمية ممكنة من البضائع. وفي آخر الاسبوع يرفع العلم فوق الباخرة التي فاز رجالها في هذا «السباق».



متطوعة فلسطينية في جيش الطيران تتفحص شريطاً من الصور التي التقطتها احدى الطائرات البريطانية من الجو

ولا يطيق الناس هناك لمس ساعة يد للمعصم لحرارتها، كذلك لا تعثر على ذباب او بعوض في ذاك المكان لان الحر الشديد يقتلها. واذا اردت النوم فيجب عليك ان تتلفح ببطانيات مبللة وتشغيل المروحة الكهربائية.

والجنود والموظفون الذين يعيشون في مثل هذه الشروط الطبيعية الجائرة، لا يحصلون على غذاء جيد ايضاً. فليس لديهم لحم طازج وهم يقتاتون بمسحوق البيض والبطاطا المجففة وحبات الفيتامين ونوع من اللحم المدقوق..

ولدى مغادرتي المكان وددت ان اخاطب الاونباشي الجالس ازائي بقولي: «ايها الاونباشي! ربما تتوق نفسك الى الاشتراك في المعارك في ساحات الوغى، وربما يفكر رؤساؤك بتعيينك للقيام بمهام اكبر قيمة او تبدو كذلك. ولكنهم مخطئون. ان عملك لا يقل اهمية عن كل عمل آخر في ميادين الحرب، وجدارتك لا تقل قدراً عن جدارة ابسل جندي مقاتل..»

من هي ألن ولكنسون ؟

(البقية من الصفحة ٢)

ما كان المتظاهرون يستطيعون مواصلة طريقهم لولا ان اكثر البلدان التي مروا بها قابلتهم بالعطف وقدمت لهم الطعام واوتهم في الكنائس.

وبعد مسير تسعة ايام اذاع رئيس الحكومة (بالدوين) بياناً قال فيه: ان هذه المظاهرات لن تجد المتظاهرين نفعاً، وان الحكومة لن تقبل وفداً منهم اذا وصلوا الى لندن. غير ان هذا البيان كان نصيبه الانتقاد حتى من جريدة «تايمس».

وواصلت الن ويلكنسون مسيرها مع المتظاهرين وباتت معهم على بلاط الكنائس، ولم تخنها قواها الا مرة واحدة، وذلك في ٢٣ تشرين الاول بعد مسير ٢٤ كيلومتراً، اذ لم تبت ليلتها تلك على بلاط الكنائس، بل في دار احد الاطباء. ولكنها عند الصباح الباكر عادت وانضمت الى صفوف المتظاهرين.

وفي ٢٩ تشرين الاول سافرت الن ويلكنسون الى لندن لمقابلة بالدوين ومراجعته في مسألة اصرار الحكومة على عدم قبول وفد من المتظاهرين. ولما تبين لها انه مصر على ذلك، غادرته وعادت الى المتظاهرين، وسارت معهم حتى وصلوا لندن يوم السبت ٣١ تشرين الاول، فمروا بحدائق «هايدبارك» حيث تناولوا طعامهم، وقدم لهم مركز بوليس لندن الحليب. وكان هربرت موريسون – رئيس بلدية لندن آنئذ – قد اعد لهم اماكن للمبيت.

وفي يوم الاحد قام ما ينوف عن الخمسين الف من سكان لندن بمظاهرات اعراباً عن تأييدهم لقوافل الجياع.

وفي ٤ تشرين الثاني قدمت الن ويلكنسون «مضبطة» اهالي جيرو الى البرلمان البريطاني، وقالت: «اسمحوا لي ان اقدم الى هذا البيت النبيل «مضبطة» ابناء جيرو الطالبين احياء صناعة بلدتهم. لا يجوز ان تترك هذه البلدة تسير نحو الدمار والبوار، ولذا فان اصحاب «المضبطة» يلتمسون الى جلالته والى هذا البيت النبيل ادراك وجوب ايجاد عمل لهذه البلدة.»

قابل البرلمان «المضبطة» بالتصفيق الحاد، ولكن الحكومة بقيت مصرة على ابائها.

وانتظر وفد جيرو في رواق البرلمان النتيجة على احر من الجمر، حتى خرج اليهم زعماؤهم فقالوا: «لقد فشلتم وفشلنا!»

ليس من الصواب ان يقال ان الفشل كان تاماً. انه كان مباشراً، ولكن المظاهرات اثارت الرأي العام ونبهته الى مشكلة البطالة ايما تنبيه. وكان لذلك اثر كبير على سياسة الحكومة ازاء العمال فيما بعد.

• • •

والآن فان عمال جيرو الذين اظهروا البطولة الادبية المتناهية في مظاهرتهم، يظهرون اليوم بطولتهم في المصانع والترسانات، حيث يشتغلون كالشياطين لتجهيز بلادهم بالحديد والفولاذ المطلوبين للدفاع عنها، وضمان انتصارها. غير انهم لا يزالون يذكرون بمرارة تلك السنين التي قضوها عاطلين عن العمل حين انه كان في الامكان اعداد العدة الثمينة المطلوبة اليوم، منذ ذلك الحين. انهم لم ينسوا ولن ينسوا ان السياسة الاقتصادية التي تعينها انانية اصحاب الاموال هي التي كانت سبباً في بطالتهم، وفي عدم استعداد انكلترا للحرب قبل نشوبها. كذلك لا ينسون ان حزب العمال هو الذى كافح لاجلهم في سني الجوع، حين ابت حكومة المحافظين الاهتمام بهم في ساعة محنتهم.

ويسر سكان جيرو كل السرور ان يروا الن في الحكومة، كما يسرون لنجاحها الباهر في حل مشكلة الملاجئ من الغارات الجوية في لندن وخارجها، الامر الذى اكسبها لقب «ملكة الملاجئ». ذلك انه لما تسلم هربرت موريسون وزارة الداخلية وعينها سكرتيرة له كان مليون من سكان لندن بدون ملاجئ البتة. ولكن لم تمض على ذلك برهة طويلة حتى اعلنت الن في البرلمان: ان في لندن الآن ملاجئ تزيد عن حاجة سكانها، وها انا الآن منهمكة في اعداد الملاجئ في سائر المناطق؛ ولي الامل ان انتهي من مهمتي هذه خلال شهرين!

وقد اصيبت دار الن ويلكنسون بالقنابل مرتين. غير انها سلمت من اذاها لانها في الغالب تقضي لياليها في تفقد الملاجئ، او في الانكباب على العمل في مكتبها في دار وزارة الداخلية.

• • •

قضية الامة اليهودية

قبل عهد بلفور

(تابع المنشور في الصفحة ١)

فلسطين هذه المهمة بعين الاهتمام، حتى ان احدهم (جيمس فين) انشأ خارج القدس مزرعة خاصة لتدريب اليهود على الاشغال الزراعية، وكان نصيب هذا المشروع نجاحاً تاماً، مما جعله يدون في مذكرته ما يلي: «ان فكرة تعمير الارض لاجل كسب الرزق قد أخذت تتأصل بين يهود القدس، وادت الى انتعاش آمالهم القديمة باحياء موات الارض في البلاد الموعودة (فلسطين).»

ومما دونه اللورد بالمرستون في احدى رسائله الى سفيره في القدس: «ان اليهود المشتتين في بلاد اوروبا وافريقيا اذا اقدموا على استيطان فلسطين فان الثروة والعادات والنظام والصناعات التي سينقلونها معهم اليها، سوف تكون خطوة كبيرة للحضارة والتقدم.»

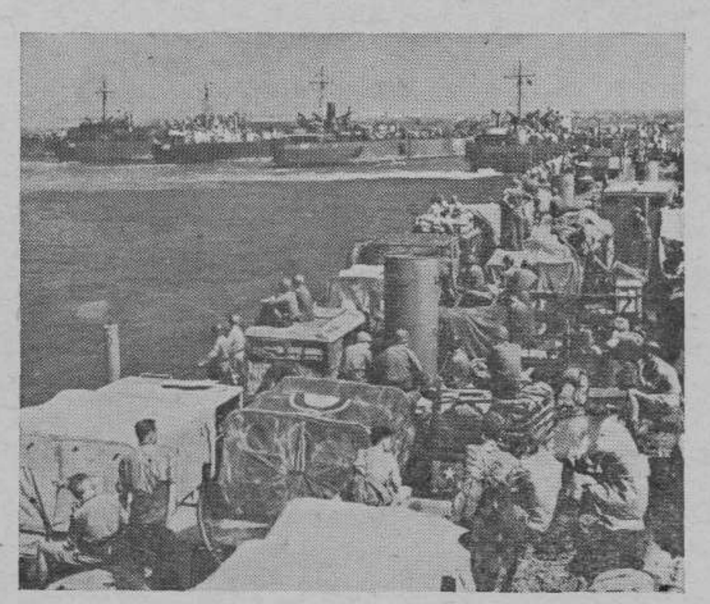
واكثرت الصحف البريطانية حوالى منتصف القرن الماضى من التحدث عن قضية الامة اليهودية. ومما نشرته جريدة تايمس آنئذ رسالة رفعت الى الملوك البروتستانتيين في اوروبا حول اعادة اليهود الى فلسطين. ومما جاء في هذه الرسالة: «ان الرابطة التاريخية بين اليهود وفلسطين هى رابطة شريفة محمودة.. وان انكلترا لتفخر كل الفخر اذا اقدمت على انجاز هذا المشروع».

ومما كتبه القس البريطانى المعروف هالنيكسوورث في ذلك الحين: «ان غاية كهذه تستحق ان تقوم امة كبيرة كالامة البريطانية ببذل الجهود في سبيل تحقيقها. فاليهودى يجد في فلسطين مناخه الطبيعي وبيته الطبيعي ايضاً. وفيها تنتعش قواه الطبيعية ومواهبه الطبيعية لجعل مصيره ومستقبله رفيعاً بين الامم. اما اليوم فتراه مسحوقاً، ضعيفاً، وحيداً، مبعثراً بين الامم، في حين ان بامكانه تحت راية الملكة فكتوريا وبمشيئة الله ان يبرهن للعالم بان له من الفضائل ما يجعله في صفوف الامم الشريفة الرفيعة الشأن».

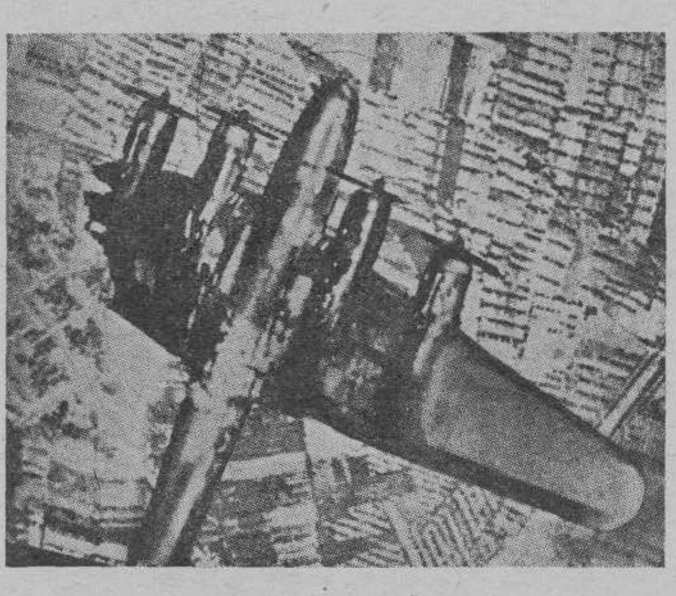
ومما كتبه الكولونيل جورج كاولر حاكم جنوب اوستراليا آنئذ: «ان منح الامة اليهودية امكان العيش والعمل في فلسطين معناه تمهيد الطريق لاصلاح شأن الامة اليهودية وشؤون الجنس البشري اجمع.»

ونختتم مقالنا هذا بالعودة الى كلمات اللورد شافتسبوري اذ قال: «هل هناك موضع اشد ملاءمة لليهود من فلسطين؟ ففلسطين تفتقر الى نشاط وثروة وسكان. وفي وسع اليهود ان يحملوا اليها هذه الامور كلها. والشعور القومى عند اليهود حي، انه حي منذ ٣٠٠٠ سنة، ولكن تنقصه رابطة الاتحاد في مكان واحد – في الوطن القديم. ان هذا المشروع ليس مجرد تجربة، انه الطبيعة بالذات، انه التاريخ بعينه»

• • •



وصول الامدادات والمؤن الى احد الموانئ الايطالية



طائرة اميركية تقصد قاعدتها بعد ان اصيبت بعطب في جناحها



جنود المان يستسلمون فى الجبهة الايطالية

قصة الاسبوع

بانتظار المنقذين

« قصة حربية نالت جائزة »

فى تلك الايام كان يبدو لي كل شيء صافياً كسماء صقليا الزرقاء التي كثيراً ما كنت اطيل النظر اليها من شرفة دارى. وكان من عادتي ايضاً ان استند الى درابزين هذه الشرفة لمشاهدة الحفلات الدينيه فى ايام الاعياد، فاغتبط بالسعادة التي ترفرف فوق رؤوس اهالي القرية التي سرني ان اكون راعيها الديني.

•••

وعلى حين غرة انقلبت الامور. لست ادرى كيف حدث ذلك بالضبط، ولكنى شعرت فجأة كأن شرفتي تصغر وتتقلص يوماً عن يوم. اجل ان الاعياد والاحتفالات الشعبية استمرت كالمعتاد، ولكن بهجتها قد تلاشت، حتى ليبدو لي انها لم تعد ذات الاحتفالات الرائعة التي عهدتها في الماضى. حتى القرية نفسها انكمشت في نظري وغدت خليط بيوت حقيرة متهدمة ليس الا.

فى تلك الايام شعرنا بحقارتنا رغماً عن انفسنا، اليس كذلك؟ ست سنوات مرت على ذلك المشهد الذى رأيته من هذه الشرفة نفسها. موسوليني يمر فى الطريق العمومية بسيارته الفخمة، تحف به جميع مظاهر الاجلال والابهة كما يليق بامبراطور عظيم. راكبو الدراجات النارية فى مقدمة سيارته وورائها، وعلى جانبيها ذوو القمصان السود ورجال الحرس الخاص. ويلي ذلك اثنتا عشرة سيارة ضخمة تقل رجال معيته. ووقف «الدوتشه» فى سيارته وذراعه ممدودة وحنكه بارز، ثم القى خطبة حماسية فوق الهضبة فى اقصى القرية، فاثار فى نفوسنا الامانى المعسولة ووعدنا وعوداً خلابة بالفرج القريب والرغد والرفاهية..

•••

وقبل ثلاث سنوات بالضبط شهدت مهرجاناً من نوع جديد. كان ذاك لدى دخول النازيين قريتنا دخول الفاتح الجبار. انهم لا يزالون يتمثلون امام مخيلتي وهم ببذلاتهم الرمادية يمشون مشية الاوز البرى رافعي الرأس، وكل ما فيهم وحولهم غطرسة وعجرفة؛ ووراءهم سار شبان ايطاليون اقل منهم تمرناً على قوانين المشية العسكرية، ولكنهم اصبحوا ببذلاتهم الجديدة ذوى مطامع واعتداد بالنفس..

•••

واليوم ها انا واقف فى هذه الشرفة. فى احدى الزوايا مدفع رشاش مصوب نحو مفرق الطرق فى اسفل الهضبة، وتحت الشرفة دراجة نارية يسمع محركها طقطقة خفيفة. ان الضابط النازى اللفتنانت اوتو هنشل هو الذى اجرى هذه الترتيبات.

والضابط هنشل يعيش بيننا منذ ستة اشهر. وقد اعتاد طيلة هذه المدة على غض النظر بتاتاً عما يقترفه رجاله من اعمال السلب والنهب. حتى هو نفسه لم يقف مكتوف اليدين، بل انه سلب شخصاً حياً — هي لينا بوتشلي.

كانت لينا — وانا اجرؤ على الامل بانها لا تزال بعد — اجمل فتاة فى القرية كلها: وضاحة الجبين مشرقة الوجه ولها عينان زرقاوان تحاكيان زرقة مياه البحر المتوسط. وقد عهدناها فتاة طروباً مرحة ترسل صوتها بالنشيد والغناء اثناء عملها فى الحقل. ولا ازال اذكر كيف كانت تجلس على درجات الكنيسة عند مغيب الشمس، فيلتف حولها اهالي القرية وتطفق هى تمازح هذا وتضاحك ذاك، اوتغنى وتروى الحكايات المضحكة الممتعة.

وفجأة اختفت لينا واختفى معها اللفتنانت اوتو هنشل. ومر اسبوع واذا بالضابط هنشل يعود بمفرده. وتهامس القوم وتوشوشوا وكان اسم لينا بوتشلي يتردد فى همساتهم، ولكن..

ولكن ما للفتنانت هنشل قد نصب المدفع الرشاش على الشرفة وادار محرك الدراجة النارية فى الشارع تحتها؟ ان فرقة اللفتنانت هنشل قد غادرت القرية لعلمها ان جيوش الحلفاء الزاحفة على طريق مسينا قد اصبحت على مقربة منا. ولم يبق فى المكان سوى اللفتنانت نفسه ومراده اعاقة تقدم الانكليز. وحيث انه وثق بي ثقة تامة لكونى ساذجاً غير مضر فى نظره — فقد تنازل الى درجة انه باح لي بما ينوى عمله وبالخطة اللذيذة التي دبرها بنفسه. وهكذا تبين لي من كلامه ان المدفع الرشاش المنتصب فى زاوية الشرفة معد لاهلاك كل جندى بريطانى يحاول ارتقاء الهضبة. فهو سيصلي الجنود المقتربين ناراً حامية فيضطرهم الى التفرق والتبدد فى الكروم الممتدة على جانبي الطريق، والمزروعة بالالغام التي لا يحصيها عد. وبديهى ان يسود الهرج والفوضى صفوف البريطانيين على اثر هذه المباغتة، ووسط هذا الاضطراب يتسلل الضابط هنشل من الشرفة ويلوذ بالهرب على دراجته النارية. اما اهالي القرية فيهلعون فرقاً لسماع العيارات النارية ويختفون فى بيوتهم؛ وبهذه الصورة لن يتمكنوا من تحذير الانكليز من خطر الالغام التي دست فى الكروم، فتفتك هذه بهم فتكاً ذريعاً...

وابتسم اللفتنانت هنشل ابتسامة قاسية وهو يروي لي تفاصيل خطته. واخذ يتفحص المدفع ويضبط اتجاهه ثم حشا مسدسه الاوتوماتيكي.

— الاوفق ان تنتقل الى الغرفة المجاورة ايها الشيخ. حسناً! انها خطة محكمة ونجاحها مكفول. وانى لارى اولئك الجنود الحمق يقتربون ويحاولون ارتقاء الهضبة جذلين مغتبطين. انهم يتوقعون ان يقابلهم الجمهور بالهتافات الحماسية وان يرشقهم بالزهور ويقدم لهم اكواب النبيذ... وبدل ذلك سيستقبلهم الموت الزؤام. فانا اتولى ابادة الاولين منهم والالغام تتولى ابادة الباقين.

— ولكن خطتك ان تمنع الانكليز عن التقدم — قلت له بصوت خافت «انك هارب لامحالة، والانكليز لا يلبثون ان يأتيهم المدد، فيستولون على القرية برهة قصيرة ثم يزحفون على المدينة القريبة في ذات النهار. اليس من العبث ازهاق ارواح بضع عشرات من الجنود، فى حين ان آلافاً غفيرة تسير وراءهم وليس من الامكان صد تيارهم.»

ابتسم اوتو لكلامي هذا وقال: «ان قتل كل شخص معاد للفوهرر ولالمانيا حلال فى رأيى.»

هززت كتفي لعجزى عن فهم مرمى كلامه، والقيت نظرة فاحصة على مسدسه الاوتوماتيكي الموضوع على حافة النافذة.

«انك شجاع ايها الشيخ» قال لي الضابط بقهقهة عالية. اما الجميع هنا فيخافون حتى التطلع الى سلاح مهما كان خفيفاً. اسرع وانتقل الى الغرفة..»

وعلى حين غرة انقطع الحديث بيننا اذ ارتج الفضاء بدوى عيار نارى.

الانكليز قادمون.. اني اسمع صوت جلبتهم يقترب منا من جهة الطريق العامة. سوف لاتنقضى دقائق معدودة حتى تبدو طلائع الجنود فى سفح الهضبة ازاء مفترق الطرق. «نحن فى قرية جديدة» يقول الجنود لانفسهم «لا شك ان الاهالي سيهرعون الى لقائنا رجالاً ونساء واطفالاً، وبايديهم الفواكه والخمر والماء البارد.. سيصفقون لدى مرورنا ويضحكون ملء اشداقهم وينشدون ويرقصون..»

هكذا تخيلت الجنود يفكرون وانا اراقبهم من الشرفة. انى لاراهم يسيرون والتعب قد بدا عليهم، ولكنهم مع ذلك يضحكون. وعندما يصلون الى هنا تحت الشرفة سيجدون جثة ضابط الماني اخترقت قلبه رصاصة صوبت اليه من مسدس اوتوماتيكي الماني. انهم سيعجبون ويتساءلون من اين وصلت الى هنا جثة الضابط الالمانى.

اما انا فسألزم الصمت. اجل لن اتفوه بكلمة. لست ارغب فى ان يعلم اهالي القرية، ان قسيسهم قد قتل شخصاً ولو كان نازياً.



متطوعات فى الفرق النسائية المساعدة لقوى الطيران يخمن بطي ولف المظلات الواقية

من القراء واليهم

العامل العربى يستيقظ

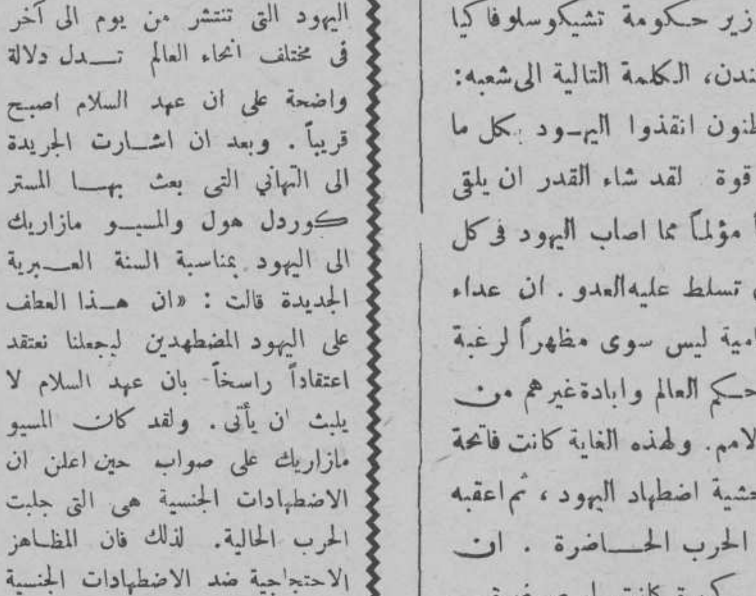
جاءنا من احد الشباب المفكرين فى يافا مايلي:

كل من تتبع قضية العامل العربى شعر ان حالته آخذة بالتحسن، وهذا ناتج عن ظاهرة جديدة فى حياة العامل الذى انتبه حديثاً لحالته الاقتصادية السيئة بالنسبة لزميله العامل اليهودى، دون ان يعلم لذلك سبباً. وكان دائماً يداخله شعور اليأس حين يتقدم لقبض أجره الاسبوعى، فيجد هناك فرقاً كبيراً بين اجرته واجرة العامل اليهودى، فى حين انه يقوم بنفس المهنة التي يقوم بها زميله، ويقدم وينجز نفس العمل المطلوب منه بدقة وقدرة ومهارة فائقة. لذا كان دائماً يأمل ان يكون حظه من الاجر كزميله، ولكن دون جدوى. واذا طالب أواحتج لم يجد اذناً صاغية ولا احداً يعطف عليه. لهذا اخذ العامل العربي يبحث عن سر ذلك الفرق بينه وبين العامل اليهودى، فوجد ان العامل العربى اذا تقدم لأي عمل كان فانه يتقدم بصفته الشخصية، بعكس العامل اليهودى الذى يتقدم من قبل جمعية او هيئة عمالية هي مسؤولة عنه وتحافظ على حقوقه امام صاحب العمل. ولم تكتف الجمعية بالمحافظة على حق العامل امام اصحاب الاعمال، بل اخذت تسعى بكل قواها الى رفع مستوى العامل علمياً واجتماعياً وجسمانياً. وذلك بفتح المدارس الليلية وعقد الاجتماعات والقاء المحاضرات على جمهور العمال وتنظيم الاندية الرياضية، متوخية من ذلك ان تجعل من العامل رجلاً قوياً بعلمه واخلاقه وجسده حتى يكون قادراً على ان يقوم بعمله بالقوة العقلية والقوة البدنية. ولم تقف جمعيات العمال عند ذلك، بل تحملت المحافظة على اسرة العامل، وبذا مهدت لزوجته ولاولادها حالة صحية كاملة وحافظت على ابناء العمال، وتكفلتهم بفتح المدارس وتحملت اطعامهم. وبعدان أمنت للعامل كل هذا اخذت تقوم بايجاد مساكن للعمال تكون بعد مدة ملكاً لهم اذ انهم يقومون بتسديد قيمتها باقساط حسب قدرة كل عامل. لهذا اصبح العامل اليهودى يشعر براحة تامة بعكس العامل العربى المحروم من كل هذا. هنا عرف العامل العربى سبب راحة العامل اليهودى وشقائه وعرف ان الفضل فى هذا راجع لجمعيات العمال وتشكيلاتهم، فأخذ يستيقظ وينضم لجمعيات العمال حتى تكفل راحته، ولا بد للنائم ان يستيقظ.

ايها المواطنون

انقذوا اليهود!

لندن — ب — اذاع المسيو جان مازاريك وزير حكومة تشيكوسلوفاكيا من محطة لندن، الكلمة التالية الى شعبه: «ايها المواطنون انقذوا اليهود بكل ما اوتيتم من قوة. لقد شاء القدر ان يلقى علينا درساً مؤلماً مما اصاب اليهود فى كل بلد اوروبي تسلط عليه العدو. ان عداء الالمان للسامية ليس سوى مظهراً لرغبة الالمان فى حكم العالم وابادة غيرهم من الحكام والامم. ولهذه الغاية كانت فاتحة اعمالهم الوحشية اضطهاد اليهود، ثم اعقبه اعلان الحرب الحاضرة. ان كل امة — كبيرة كانت ام صغيرة — تمتحن اليوم من حيث استقامة مبادئها وعواطفها، وسيصدر العالم حكمه عليها طبقاً لموقفها من اليهود المضطهدين. وكم اكون سعيداً اذا استطاع الشعب التشيكى ان يقول بعد الحرب لابنائه وللعالم بأسره، اننا ناصرنا اليهود فى احلك ساعة من ساعات تاريخهم ودافعنا عنهم بكل قوتنا وظللنا اوفياء لواجباتنا الانسانية والوطنية والمدنية في اشد الظروف.»



بيروت — ب — نشرت جريدة «لاتوركى» التركية مقالا قيماً تحت عنوان «الاخاء البشرى» بينت فيه ان مظاهر الاحتجاج على اضطهاد اليهود التى تنتشر من يوم الى آخر فى مختلف انحاء العالم تدل دلالة واضحة على ان عهد السلام اصبح قريباً. وبعد ان اشارت الجريدة الى التهاني التى بعث بها المستر كوردل هول والمسيو مازاريك الى اليهود بمناسبة السنة العبرية الجديدة قالت: «ان هذا العطف على اليهود المضطهدين ليجعلنا نعتقد اعتقاداً راسخاً بان عهد السلام لا يلبث ان يأتى. ولقد كان المسيو مازاريك على صواب حين اعلن ان الاضطهادات الجنسية هى التى جلبت الحرب الحالية. لذلك فان المظاهر الاحتجاجية ضد الاضطهادات الجنسية ينبغى ان تعتبر طلائع السلام اذ لا بد لهذه الحرب ان تنتهى ما دام ضمير الانسانية قد اخذ يستيقظ.»

قافلة من الدبابات البريطانية تجتاز بلدة ايطالية فى طريقها الى الجبهة

اسف وتقدير

لقد نقل من دائرة اشغال طولكرم «الاوفرسير» النشيط الآدون موشه عميئيل الى مثل وظيفته فى دائرة اشغال يافا. وتجاه هذا النقل انا واخوانى عمال القضاء نأسف اشد الاسف لنقل الآدون المذكور حيث كان يملاء القلوب محبة لما اتصف به من الاخلاق الحميدة والمعاملة الحسنة لجميع عمال القضاء. فان غادرنا فسنبقى حافظين له اجمل الذكرى واجل التقدير.

نمر حامد

«تايم كيبر» دائرة الاشغال وعضو جمعية العمال بطول كرم.

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة لعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦